النّحو القرآني بين المعيارية و الوصفية

عند جلال الدين السيوطي كتاب الإتقان في علوم القرآن إنموذجا

الأستاذ الدكتور: عبد علي حسن ناعور

جامعة الكوفة_كلية الآداب_قسم اللغة العربية

abedali.alrammahi@uokufa.edu.iq

طالبة الماجستير: سارة تركي عبد الزهرة

جامعة الكوفة_كلية الآداب_قسم اللغة العربية

Sa2581586@gmail.com

Quranic Grammar Normative Descriptive According To Jalal Al- Din Al-Suyuti The Book Of Mastery In The Sciences Of The Quranic As A Model

Prof .DR :Abd Ali Hassan Naour

University of Kufa / Faculty of Arts / Department of Arabic Language

Master student:Sarah Turki Abdel Zahra

University of Kufa / Faculty of Arts / Department of Arabic Language

الملخص:

يهتم هذا البحث بدراسة مفهوم النحو القرآني، من خلال المناهج التي رافقت نشأة النحو العربي، لغرض دراسته، وبيان المصادر التي كانوا يحتكمون إليها لمعرفة الصواب والخطأ في الاستعمال اللغوي، و قد وقفنا في بحثنا هذا على منهجين من مناهج النَّحو العربي هما : المنهج المعياري، و المنهج الوصفي، و قد درسنا بعض المسائل النحوية من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي بتقسيمها على المنهج المعياري و المنهج الوصفي وفق موقف السيوطي منها.

الكلمات المفتاحية: النحو القرآني، المعيارية، الوصفية، الاستعمال، الأسماء، الأفعال.

:Abstract

of Arab gems: the standard approach, and the transparent on this element approach, and we have studied some gramatical issues of the book of mastery of the Koran Science of the Sudanese divide on the standard approach and the transparent approach

Key words:quality, middle, meta, use, names, verbs.

المقدمة:

الحمدُ للهِ الذي خلق الإنسانَ علّمه البيان ، و الصلاة و السلام على أفصحِ العرب، السراج المنير محمد بن عبد الله _صلى الله عليه وآله وسلم_.

وبعد:

فقد جاء وصفُ القرآنِ فِي قولهِ تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[يوسف:٢]، وهذا برهانٌ على أنَّ القرآنَ الكريمَ نزل بلغةِ العرب، ولكنَّ عربيةَ القرآنِ نزلتْ معجزة بمفرداتِها وتراكِيبها، فنُظم القرآنِ كانتْ فيه خصّيصةٌ انمَاز بِها عَنْ أساليبِ العربِ واستعمالاتِهم للغةِ.

و الغايةُ مِنْ دراستِهم لَها تَتمثلُ باتجَاهين رئيسين الأوّل: لفهمِ القرآن الكريم، والثَّاني: لتعلِيم غير الناطقين باللغةِ العربية حتّى تكون لهم المقدرة على مجاراةِ كلام العرب وحفظ القرآن مِنَ اللحن.

و قد نشأت دِراساتٌ كثيرة عُنِيتْ بمعانِيه و إعرَابِه و إعجَازه، فضلًا عَنْ ذلك صار القرآنُ مصدرًا مهمًّا مِنْ مصادرِ الدراساتِ قديمًا و حديثًا.

و مَا تزالُ تلك الدّراساتُ النَّحويةُ مستمرةَ العطاءِ خدمةً للقرآنِ الكَريم، حتّى وصل بِهم الأمرُ إلى الدَّعوة لِبناء قواعد الكلام مِنْه، واعتماده مصدرًا رئيسًا مقدمًا على شَواهدِ العرب مِنْ (شعر ونثر)، وهذا الجدل القائم بين النّحاة على استعمالِ الشَّاهد القرآني (معيارا) و بين توظيفه شاهدا نحويا يقرُّ بوجود القاعدة العربية أدى إلى ظهورِ مفهومٍ جديدٍ يُصطلح عليه بـ(النّحو القرآني) الذي ظهر فِي عصرِنَا الحديث.

الدعوةُ لمفهومِ النّحو القرآني فِي دِراساتِ المعاصرين لَه لُوحظتْ فِي مؤلفاتٍ مُعنونةٍ ورسائلٍ جامعيّة، تَنصبُّ اهتماماتُهم فِيها على الكشفِ عَن القواعدِ النَّحوية التي وردتْ فِي القرآنِ و استعمالاتِه لَها.

و قد استند البحثُ إلى مَنهجٍ يجمعُ بينَ الوصفِ و التحليل، ولما كان هدفُ البحثِ بيانَ هذا المفهوم النَّحوي الجديد ذي الصَّلة بالقرآنِ كَان لابدّ للباحثةِ من اختيار ميدانٍ يتناسبُ و طبيعةَ الموضوع المُراد دراسته، لذا عول البحثُ على بعضِ مَا ألفه جلال الدين السيوطي؛ لأنّه كان موسوعةٌ معرفيّةٌ حقّة، وعليه كان محورُ البحثِ كتاب (الإتقان) للسِيوطي بوصفِه مِنَ الكتبِ المُهمة التي اعتنتْ بدراسةِ القرآن و علومه، و التَّعويل على

بعضِ مؤلفاتِه النَّحوية الأُخر؛ محاولة لبيان الموقف النَّحوي للسيوطي وما نقلهُ عَنْ غيرهِ مِنْ استعمال الشَّاهد القرآني ولغة العرب.

و تبعا لذلك فإن خطة البحث تنقسم إلى مبحثين الأول: **النَّحو القرآني المعياري** في مطلبين: (الأسماء و الأفعال)، و الآخر: **نحو القرآن الوصفي** وفيه **مطلب أول: الأسماء، ومطلب آخر: الأفعال**، وتسبقهما مقدمة، و ختم البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا هذه بالاعتماد على أهم المصادر (النحوية و التفسيرية).

المبحث الأوّل: النّحو القرآني المعياري:

من أبسط التعريفات التي عُرِف بها المنهج أنّه ((الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة))[١]، من ذلك كان لزامًا على كلِّ باحثٍ أن يكون له منهجٌ ينتهي به إلى معرفة علمية جادة عن موضوع دراسته، و أَن الباحث في اللغة لابدَّ من أن يكون منهجه ((مستمدا من طبيعة اللغة، و ألا يكون مقحما عليها، أو مستعارا من أنظار و أفكار غريبة عنها، و الأخرى أن يكون المنهج ملائما الغرض الذي قصده الباحث في دراسته))[٢] ومن هذا المنطلق تعددت مناهج البحث اللغوي في دراسة اللغة بحسب غاية دارسها.

يُرجع بعضِ الدارسين المحدثين[٣] تطور العقلية العربية، و معرفتها بالأصول اللغوية من (سماع و قياس، وتعليل) إلى وصول تفكيرهم للون من ألوان التعقيد، لاسيما بعد التأثر بالأحكام الفقهية، وحتَّى بعض ما تلقوه من غير العرب نتيجة الاختلاط، كل ذلك كان من شأنه أن يصلَ بِهم إلى فرضِ القاعدةِ اللغوية، فظهر في الحقب المتأخرة بعد القرن الرابع الهجري[٤] ما يصطلح عليه بـ المنهج المعياري الذي: ((يعتمد القاعدة أساسا و ينأى عن الوصف و يتأول لما خرج عن القواعد التي يصوغها بأحكام شتّى التأويلات، أو يحكم عليها بالشذوذ و القلة أن لم يجد فيها تأويلا مناسبا و لو كان بعيدا أو مستغربا))[٥]، وقد أشار بعض الدارسين إلى الدافع الذي جعل بعض اللغويين يلتجؤون إلى القياس في جمع اللغة، فذكر الدكتور عبد الحميد شلقاني في كتابه رواية اللغة: ((أن كثرة بالغة من طلاب اللغة لم يكونوا من العرب فكانت مسألة القياس ووضع اللغة تحت كليات عامة أسهل بكثير من محاولة الإحاطة باللغة و حصر ما يمكن حصره منها عن طريق السماع)) [٦]. وعلى إثر ذلك ظهرت كثير من الدعوات التيسيرية للنحو العربي التي أخذت تنادي بتخلصه من الأحكام القياسية والتعليلية وكثرة التأويلات والقول بالشذوذ، من ذلك دعوة ابن مضاء القرطبي التي بدأ بها حين رأى النحاة: ((أضلوا الناس في وعثاء النحو وشعابه وكثرة ما فرعوا فيه من فروع، وأقاموا من حجج وعلل))[٧].

و معيارية النحو القرآني تتجلى في دعوات المعاصرين نحو بناء قواعد الكلام على وفق أساليب القرآن و تراكيبه، فالنحو القرآني عند النحاة: ((مصطلح معاصر لما عرف عند القدامى بـ مجموعة الأنظمة و القواعد و

الأحكام التي تستنبط من النص القرآني الكريم، و القائمة على أساس من الفهم الصحيح و السليم للغة القرآن الكريم و معانيه و أساليبه، مع الأخذ بالقراءات القرآنية متواترة كانت أم شاذة، وتوجيهها بحسب أسس النحو القرآني المعنوية و الفكرية من مراعاة المعنى، و قواعد التأليف و الربط، وما يطرأ على النظم من تغيير، كالحذف و الذكر، والتقديم و التأخير و الفصل و الوصل، مع مراعاة مقتضى الحال و أحوال المخاطب و المتكلم))[١].

فِي هذا المبحث سندرس بعض المسائل النَّحوية التي استند عليها السيوطي _في كتاب الإتقان_ على الشاهد القرآني بوصفه (معيارا) لإثبات بعض القواعد التي اختلِف فيها، و ونـدرس فيـه مطلبين: الأول: نماذج من الأسمـــاء، والآخـر: نماذج من الأفعـال وما يتعلـق بهمـا مـن الأدوات.

الأوّل: الأسماء:

يعرفُ النّحاةُ الاسم أنَّه: ((ما دلّ على معنى في نفسه، ولم يقترن بزمان)) [٨]، وقد وردت فِي كتابِ الإتقانِ بعضُ الأسماءِ ومَا يتعلقُ بِهَا مِنْ أحكَام، على النحو الآتي:

المسألة الأولى: الاستفهامُ التَّقريري بـ(هَلْ)[٩]:

الاستفهامُ يرادُ به طلب الفهم من المخاطب و له أدوات معلومة ومِنْها (الهمزة وهل)، و يخرجُ لأغراضٍ عدّة مِنْها (التقرير) بمعنى أن الطلب مستقر في ذهن المخاطب، وقد اختلف علماء العربية في استعمال الأداة (هل) مع هذا الغرض الاستفهامي، فمنهم مَنْ أجاز استعمالها ومِنْهم من جعل وُرودها غير ممكن مع الاستفهام التقريري كما سنلحظ مما أدلى به السيوطي في الفِقرة الآتية:

عرض السيوطي رأيا نقله عَنْ أبي حيان[١٠](ت:٧٤٥هـ) و سيبويه[١١](ت:١٨٠هـ) أَنَّ اسْتفهام التقرير لا يكون بـ(هل) إِنَّما يُستعملُ فيه الهمزة ثُمَّ نقل ما يعارضُ الرأي الأوّل بقوله[١٢]: ((**نقل عن بعضهم أن هل تأتي تقريرا كما في قوله تعالى: قوله تعالى:** ﴿**هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ**﴾[١٣]))[١٤] أي: في ذلك قسم، ودلالة القسم في بداية السورة خصّ بها ذا العقل الذي هو وحده القادر على التدبر و التفكر في عظمة خلق الله تعالى.

_دلالة الفعل بعد (هل) على غير الاستقبال[١٥]:

إنَّ الأغلبَ بعد حرفِ الاستفهام **(هل)** يكون فعلا لا اسما، وهناك[١٦] من اشترط أن تكون دلالة الفعل بعده على الاستقبال لكن ردّ هذا الرأي بدليل من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً**﴾[١٧].

مما تقدم ذكره من اختلاف في دلالة الفعل الذي يأتي بعد (هل) يتبين أنه يرد لغير الاستقبال بما نقله السيوطي من دليل قرآني.

([١])هو في الأساس أطروحة دكتوراه نوقشت ٢٠١١/٥/٣، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد: ٧٩.

المسألة الثانية: (ثَمَّ) ظرف يشار به إلى المكان البعيد [١٨]:

ورد في لسان العرب معنى ((أشار إليه وشوَّر: أومأ، يكون ذلك بالكف و العين و الحاجب، ...، أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه))[١٩].

أما اصطلاحا فيعرف ((اسم الإشارة مبهم الذات ، وإنما تتعين الذات المشار إليها به))[٢٠]، وهذا يعني أن اسم الإشارة بحاجة إلى مشار إليه يفسر دلالته.

من الدلالة المعجمية و الاصطلاحية نخلص إلى دلالة مركزية لمعنى الإشارة وهي (التعريف بالشيء)؛ لذا صنفت من المعارف، وللإشارة أدوات خاصة، وإن المشار إليه يكون على ثلاثة أقسام هي: ((ما يُشار بِه للمُفردِ، و ما يُشار به للمُثَنَّى، و ما يُشار بهِ للجماعة، وكل من هذه الثلاثة ينقسمُ إلى مذكرٍ ومؤنَّث))[٢١].

مما لمحناه من أسماء الإشارة في كتاب الإتقان هو**(ثَمَّ) ظرف يشار به إلى المكان البعيد** فمن الأسماء المبنية بعض الظروف منها: (ثَمَّ) بالفتحِ يُشارُ بهِ إلى المكان البعيد نَحو: ﴿**وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ**﴾[٢٢] بدليل ذكرها مع كلمة (أزلف) التي تدل على الاندفاع والاقتراب نحو الشيء[٢٣]، و ذكر السيوطي أنه ظرف لا يتصرَّفُ و قد خطّأ مَنْ أَعربهُ مفعولًا لِـ(رأَيت) فِي قولهِ: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ**﴾[٢٤]، و قدّم دليل إثباتٍ آخر على دلالة (ثُم) للإشارة من قراءة[٢٥] قوله تعالى: ((**فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ**))[٢٦] فجاءت دلالة (ثمّ) بدلالة اسم الإشارة (هُنالِك) فسر السيوطي الآية السابقة بمعنى: هنالك اللَّهُ شهيدٌ، مستدلا بقوله تعالى: ﴿**هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ**﴾[٢٧] وفي هذه المسألة ذكر رأي الطَّبري (ت:٣١٠هـ) لقَوله:﴿**أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ**﴾[٢٨]: حين ذكر أنّ (ثُمَّ)معناها (هنالك) وليست (ثُمَّ) العاطفة[٢٩]، ولكنّ السيوطي أشار إلى أن الطبري شبه المضمومة بالمفتوحة فاختلط عليه تفسيرها، ونقل كونها ظرفا فيهِ معنى الإشارة إلى (حيث) الظرفية.

المسألة الثالثة: إضافة (ذُو) إلى مشتق[٣٠]:

حدد نحاة العربية مجموعة من الأسماء عرفت بالأسماء الخمسة أو الستة نحو (أب، أخ، حمو، هن، فو، ذو مال)، تعرب هذه الأدوات بالحروف رفعا بالواو ونصبا بالألف وجرا بالياء[٣١] ومن هذه الأسماء التي ورد ذكرها في كتاب الإتقان هي:

الأسماءُ فِي الاضافةِ على أقسام: مِنْها ((ما يلزم الإضافة فلا يكاد يستعمل مفردا، وذلك ظروف وغير ظروف،...))[٣٢] فمن غير الظروف (ذو) فقد ذكر السيوطي أن الأداةَ (ذو) ترد اسما بمعنى صاحب وقد وُضِع هذا الاسم للتَّوصُّل إلى وصفِ الذَّواتِ بأسماءِ الأَجناسِ فهو بذلك يراه يشبه (الذي) وُضِعتْ صِلَة إلى وَصفِ

المعارِفِ بالجملِ، وفي العرف اللغوي يكون هذا الاسم في الاستعمالِ مضافا ولكنْ لَا يُضافُ إلى ضميرٍ ولا إلى مُشتقٍّ، بلْ إلى جنسٍ ظاهر غير صفة[٣٣] فِي حين أنه ذكر **((وجوزه بعضهم وخرّج عليه قراءة ابن مسعود[٣٤](ت٣٢هـ):**

((وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عالمٍ عَلِيمٌ))[٣٥]**))**[٣٦]، إلا أنّ أكثر اللغويين رأوا بأَنَّ (العالِم) هنا مصدر كالباطل أَو بأَنَّ (ذي) زائِدة.

إنّ جواز بعض اللغويين بإضافته إلى مشتقٍ بتخريجِهم عليهِ قراءةَ قرآنية يعني أن القراءات كانت مصدرا مهما لإثبات الحكم اللغوي.

الآخر: الأفعال:

ذكر النّحاة إنَّ الفعل هو: ((ما دلّ على معنى في نفسه و اقترن بزمن))[٣٧]، مما يعني أن الفعل يكون اقترانه بزمن على خلاف الاسم والحرف، و مما ذكره السيوطي من الأفعال و الأدوات المتعلقة بِها في كتاب الإتقان:

المسألة الأولى: (أنْ) تنصب الفعل المضارع وهي زائدة[٣٨]:

من الأدوات التي تختصُّ بالدخول على الفعل المضارع (أن)، ونقل السيوطي عن الأخفش أن (أن) تكون أداة نصب للفعل المضارع وهي زائدة[٣٩]، وخرّج لها قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[٤٠] **ونحوه** ﴿ **وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ**﴾[٤١] و استدلّ على أنها زائدة من قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ**﴾[٤٢].

إنّ نقل السيوطي لاستشهاد الأخفش بالقرآن الكريم لإثبات نصب (أن) للفعل المضارع وهي زائدة ونقل استدلاله لها من القرآن أيضا إنما يفسر لنا أن القرآن الكريم كان (المعيار) لإثبات وجود هذه القاعدة.

المسألة الثانية: دخول(لمّا) على الفعل المضـارع[٤٣]:

حين أقرّ جمهور النحاة أن (لما) تكون مضافة إلى جملة وتختص بالدخول على الماضي، خرق ابن عصفور هذه القاعدة بدليل قرآني و أجاز دخولها على الفعل المضارع وخرّج له قوله تعالى :﴿**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا**﴾[٤٤] أوله بعض النحاة بالماضي أي (جَادلنا)، و من هذا التأويل يتبين لنا أنهم أرادوا لقاعدة العموم التي تعارف عليها النحاة الغلبة على ما هو نزر التمثيل.

المبحث الثانـي: نحو القـرآن الوصفـي:

إنَّ بدايات دراسة اللغة كانت سُماعيّة[٤٥]، فكان العرب يتقصون دراسة المفردات و الأمثلة مِنْ مشافهة الرواةِ و الأعرابِ وفصحاء الحاضرة، واستمر العرب في حسم خلافاتهم اللغوية بالاعتماد على السَّماع إلى ما بعد القرن الثاني[٤٦]، فضلا عن أنّ الاهتمام بالسماع كان الغرض مِنْه استقراء المادة اللغوية واستنباط القاعدة، وذلك يفسر لنا أن الدّراسة اللغوية كانت (وصفية) عند العرب في بداياتها[٤٧].

مما يعني ذلك أن في المنهج الوصفي كانت ((القاعدة خاضعة للاستقراء وليس العكس))[٤٨]، فقد التجأ النحاة الأوائل إلى أسلوب (المشافهة) في دراسة اللغة، لغاية استقراء المادة اللغوية، واستنباط القواعد الكلية و الجزئية منها[٤٩].

لَمْ يكنْ المعنى ذا أهمية في "النحو الوصفي" إذ ((ركز اهتمامه على درس "الأشكال اللغوية" باعتبارها (أنماطًا) يسهل رصدها ووصفها من خلال قوانين العلاقات))[٥٠]، و ما تميّز به هذا النَّحو أنّه يدرس اللغةَ أثناء الاستعمال مِن دون الرجوع إلى عللٍ وفرضيات سابقة[٥١].

كان للمفسرين والنّحاةِ على حدٍّ سواء توغلٌ واضحٌ في الاستعمال القرآني، و في هذا المبحث المعنون بـ(النحو القرآني الوصفي) ستكون دراستنا فيه على أربعة أقسام لبعض المسائـــل النحوية التي وردت في كتاب الإتقان، منها قسم اختصَّ بدراسة الأسمـــاء و ما يتعلق بها من أدوات، وقسم خاصٌ بدراسة الأفعـــال و ما يتعلق بها من أدوات، وآخر مختصٌّ بدراسة الحـــروف، أما القسم الرَّابع فاختصَّ بدراسة بعض المسائـــل النحويـــة المتفرقـــة، وقفنا من خلال دراستنا لها على بعض اختلافات المفسرين و النحاة الواصفين لبعض الظواهر النحوية التي ذكرت في النصوص القرآنية؛ لغرض بيان الاستعمال القرآني لها.

الأول: الأسمـــاء:

المسألة الأولى: مواضـع (لا جرم) في القرآن ودلالتها:

من الأسماء التي ورد ذكرها في كتاب الإتقان (اسم لا النافية للجنس)، و ذكر[٥٢] السيوطي أنّ النفي بـ(لا) للجنس يكون عاما، ويأتي بعدها اسم نكرة، وقد تركَب مع الاسم و يشترط له أن يكون: (غير مضاف، ولا شبيها بالمضاف)، ويكون الاسم مبنيًّا بعدها.

ومن أساليب (لا) النافية للجنس ذكر السيوطي **(لا جرم)**، وقد احصى مواضعها في القرآن فوجد أنَّها ((**وردت . . .، في خمسة مواضع متلوة بـ " أنَّ " واسمها و لم يجيء بعدها فعلٌ، فاختُلِف فيها**))[٥٣] بآراء عدَّة[٥٤]:

الرأي الأول: أنها (لا) نافية لما تقدم من كلام قبلها و(جرم) فعل معناه (حقّ) وإن مع ما في حيّزها مرفوع على الفاعلية[٥٥].

الرأي الثاني: (جَرَم) معناه (كَسب) أَيْ (كسَب لَهم عملهم النَّدامةَ) وتكون زائدة وما في حيّزها فِي موضِعِ نَصب؛ ولأن الفعل (كسب) من الأفعال المتعدية إلى نصب مفعول به.

الرأي الثالث: لا جرم كلمتان مركبتان صارتا تدلان على (الحقّ)، وهو مذهب الخليل و سيبويه وما بعد فعل الحق يكون مرفوعا على الفاعلية[٥٦].

الرأي الرابع: إنّ معنى (لا جرم) (لا بُدَّ) يسقط حرف الجر وما بعدها في موضع نصب.

_من استعمالات القرآن لها في مواضع خمسة هي:

١) في قوله تعالى من سورة هود:﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ**﴾[٥٧]، ومما تقدم من آراء يمكن أن يقال: أن (جرم) اسم (لا) بمعنى القطع مبني على الفتح، والذي بعدها من(أن وما في حيزها) خبرا لها بعد اسقاط حرف الجر على تقدير: لا منع من خسرانهم[٥٨].

٢) في قوله تعالى من سورة النحل: ﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ**﴾[٥٩]، ورودها هنا مركبة نحو (لابدّ، لاشكّ)، وتكون فعلا معناه حقّ وفاعلها (إن وما في حيزها) و الجملة الفعلية (يعلم) خبر لـ(أنّ)[٦٠].

٣) ﴿**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ**﴾[٦١]، أي كسبهم.

٤) ﴿**لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[٦٢] ، أجيز فيها وجهان الأول:(لا جرم) بمعنى كسب، والآخر بمعنى (لا بدّ)[٦٣].

٥) وفي قوله تعالى:﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ**﴾[٦٤].

مما تقدم ذكره اختلاف في معاني (لا جرم) و مواضع استعمالاتها نستنتج أن دلالتها تكون بحسب السياق الذي ترد فيه.

المسألة الثانية: استعمال المفعول معــه في القرآن[٦٥]:

يقصدُ بالمفعولِ مَعَهُ ((هُو المذكور بعد الواو لمصاحبة معمول فعل لفظا نحو استوى الماء و الخشبة))[٦٦]، وقد ورد ذكره في كتاب الإتقان، فأشار السيوطي إلى أن هناك من صرّح بعدم وقوع المفعول معه في القرآن بالرغم من وجود كثير من المنصوبات إلّا أنَّه نفى هذا التصريح بقوله: ((**في القرآن عدَّةُ مواضع أُعرِبَ كلٌّ مِنْها مفعولا معه**))[٦٧] فعمد السيوطي إلى تخريج مواضع عدّة من القرآن الكريم أعرب كل منها مفعولا معه من هذه المواضع التي ذكرها:

الموضع الأول: أشار إلى أنَّه الأشهر في قوله تعالى: ﴿**فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ**﴾[٦٨] أي (مع شركائكم).

الموضع الثاني: في قوله تعالى : ﴿ **قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً** ﴾[٦٩] أي (مع أهليكم).

الموضع الثالث: في قوله تعالى ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ**﴾[٧٠] نقل في هذا الموضع احتمالين لإعراب متعلّقه هما يحتمل أن يكون (و المشركين) مفعولا معه من الذين أو من (الواو) في كفروا.

وذكر السيوطي في كتابه (معترك الأقران في إعجاز القرآن) أن المفعول له في القرآن ورد في موضع واحد لا ثاني له[٧١]، وهو ما جاء ذكره في الموضع الأول في سورة يونس ولكنه في كتاب الإتقان ذكر وروده في أكثر من موضع، من هنا ندرك أهمية المنهج الوصفي للباحث لاستقرائه النصوص وملاحظته للظواهر اللغوية بطرق عدّة.

المسألة الثالثة: النداء بـ (الهمزة و الياء) [٧٢]:

جاء فِي حدِّ النداء بِأنّه ((تنبيه المدعو ليقبل عليك))[٧٣]، و لأسلوب النداء أدوات عدة تسمى (أدوات النداء) وهي: الهمزة، أي، يا، أيا، هيا، وا، ومنهم مَن عدَّ أشهرها ثمانية فِي حالةِ كَون الهَمزة مقصورة أو ممدودة هي حرف نداء، و أيْ مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة ولكلّ مِنْها مواضع استعمال معينة[٧٤].

ومن أساليب النداء الواردة في كتاب الإتقان النداء بـ (الهمزة و الياء)، وقد ورد فِي كتاب الإتقان أن (الياء): ((حرف لِنداءِ البعيدِ حقيقةً أَو حُكمًا، وهي أَكثرُ أَحرفِه استعمالًا، ولهذا لا يُقدَّرُ عند الحذفِ سوَاهَا نحو: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي**﴾[٧٥]﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ**﴾[٧٦] و لا يُنادى اسم الله، و "أيها" و "أيتها" إلا بها))[٧٧].

ونقل عن الزمخشري أن لها فائدة (التوكيد) بقوله: ((تفيد التأكيد المُؤذِن بأنَّ الخطابَ الذي يتلُوهُ مُعتنى به جدًا))[٧٨]، فضلا عن ذلك أنها ترد لمعنى (التنبيه) ويكون دخولها على الفعل و الحرف نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَّا يَسْجُدُوا**﴾[٧٩]﴿**يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ**﴾[٨٠].

وذكر السيوطي أن (الهمْزة): ((**تَكون حرفًا يُنادى بِه القريب**)) [٨١]، و مما مثل له نقلا عن الفراء قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ**﴾[٨٢] فقرأت الميم مخففة[٨٣]، ونقل السيوطي عن ابن هِشَام (ت٧٦١هـ): ((**و يُبعدهُ أنه ليس فِي التَّنزِيلِ نداءٌ بغير "يا" ويقَرّبهُ سلامتهُ مِنْ دعوى المجازِ إِذْ لا يكونُ الاستفهامُ مِنْهُ تعالى على حقيقتهِ، ومِنْ دعوى كثرةِ الحذفِ إِذِ التَّقرير عِند مَنْ جعلها للاستفهام (أَمَّنْ هو قانت خير أَمْ هذا الكافر) أَي: المُخاطَبُ بقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً﴾**[٨٤]))[٨٥]، رأي السيوطي أن في الآية حُذِف (معادل الهمزة والخبر).

فنلحظ مما تقدم أن ابن هشام قد عدّ الهمزة هنا في موضع استفهام وليست حرف نداء وبذلك أراد اثبات دعوته في كون حرف النداء في القرآن لا يكون إلا بالياء[٨٦].

الآخر: الأفعـــال:

المسألة الأولى: (إنْ) الشرطية بمعنى (قد)[٨٧] :

الشرط في اللغة: جاء من فعله الثلاثي (شرط) فـ ((الشين و الراء و الطاء أصل يدل على علم وعلامة،...، وسمّي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها))[٨٨]

ويعرف الشرط في الاصطلاح بمعنى ((وقوع الشيء لوقوع غيره))[٨٩]، وله أدوات وتكون (أسماء و حروفًا أو ظروفًا).

إما أدواته فهي ((كلم وضعت لتعليق جملة بجملة، و تكون الأولى سببا، و الثانية متسببا))[٩٠]، وتقتضي أدوات الشرط جملتين الأولى تسمى جملة الشرط و الثانية جواب الشرط .

ومن المسائل المختصّة بأدوات الشرط الوارد ذكرها في كتاب الإتقان وردت **(إنْ) الشرطية بمعنى (قد)**[٩١]، **و** ذكر السيوطي بأن هناك من جعل (إنْ) الخفيفة في قوله تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى**﴾[٩٢] للشرط[٩٣] أي (ذَمُّهم وَاستِبعاد لِنَفْعِ التَّذْكير فِيهم)، ومن قدر المعنى على نحو قوله: ﴿**سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ**﴾[٩٤] أي: وَإِنْ لَمْ تَنْفَعْ، لم يستسغ السيوطي مما سبق بقوله: ((**لا يصحُّ معنى الشرط فيه؛ لِأَنَّهُ مأمور بالتذكير في كلِّ الأحوال**))[٩٥]، وإنها وردت بمعنى (قد) وينسب هذا الرأي لقُطْرب [٩٦] وَخرَّج عليه قوله تعالى: ﴿**فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى**﴾[٩٧] وفسر قوله تعالى أي:(قَدْ نَفعتْ).

نلحظ مما تقدم ذكر أن ما اختلف عليه في دلالة (إنْ) بين الشرط وعدمه رأي اجتهادي مرجعه إلى ذائقة المفسر ولا يوجد له ضابط حتى أن الفعل بعدها ورد بصيغة الماضي المبني وعليه إن دلالة التحقيق هي الأقرب للمعنى.

المسألة الثانية: لمّا بين الشرطية والظرفية[٩٨]:

نقل السيوطي أن (لمّا) تدخل على الفعل الماضي وقيل إنها: حرف وجود لوجود[٩٩] نحو:﴿**فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ**﴾[١٠٠] أي: إن وجود الإعراض ملازم لحدث النجاة، وبذلك فهي أداة شرط غير جازمة.
ذكر السيوطي أن هنالك من اختلف مع من أشار إلى إفادة (لمّا) الشرط في الآية السابقة وزعموا أنها قد وردت ظرفا بدلالة (الحين)، أما ابن مالك فيرى أنها ظرف بمعنى (إذ) لاختصاصها بالدخول على الماضي، وتضاف إلى جملة ويكون جوابها أما:

أ_ **ماضيا**، وجملة اسمية مقترنة بالفاء نحو قوله تعالى : ﴿**فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ**﴾[١٠١]، أو جملة اسمية مقترنة بـ(إذا) الفجائية نحو قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾[١٠٢].

ب_ **مضارعا**، نحو قوله تعالى: :﴿**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا**﴾[١٠٣].

المسألة الثالثة: أفعال المقاربة و الرجاء و الشروع:

ليست كلَّ الأفعال تفيدُ دلالة **المقاربة** و لكن سميتْ كذلك لِغلبةِ الاستعمال، وتنقسمُ إلى ثلاثة أقسامٍ:
أفعال المقاربة: و هي ما تدل على قرب وقوع الخبر وتتمثل بـ(كاد، و أوشك، وكرب...)، و أفعال **الرجاء** و هي ما تدل على رجاء وقوع الخبر وهي ثلاثة أيضا: (عسى، وحرى ، أخلولق...)، و أفعال **الشروع:** وهي ما تدل على الشروع في العمل وهي كثيرة منها: (أنشأ، علق، طفق، أخذ، هبّ، ابتدأ، جعل، قام، انبرى)[١٠٤]، ومن أفعال المقاربة التي جاء ذكرها عند السيوطي في كتاب الإتقان **(عسى)** وقد وردت على وجهين في القرآن[١٠٥]:
الأول: ناقصة، عاملة الرفع في الاسم الصريح إذا جاء بعده فعل مضارع مقرون بـ(أَنْ) وتعرب حينئذٍ فعل ماضٍ ناقص عامل عمل (كان) فما يرفع بعدها يعرب على أنّه اسمها وبعده يأتي خبرها[١٠٦] نحو قوله تعالى: ﴿**فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ**﴾[١٠٧].
الآخر: تامَّـة، بشرط أن يرد بعدها (أن وفعل)، إما ابن مالك فعنده ناقصة في هذا الموضع أيضا وتكون (أن) وصلتها سدت مسد الجزأين وقاس قوله على ما ورد في قوله تعالى: ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا**﴾[١٠٨].

الخاتمة:

١) إنَّ اللغة عرضة للتطور، وبِناء القاعدة اللغوية ينطلق مِنَ الاستعمال، على حين أنَّ لغة القرآنِ الكريم قالبٌ نصِّي متكامل البِناء.

٢) إن بناء قواعد الكلام من عربية القرآن، وإهمال لغة العرب يعني التعسير على المتكلم لا التيسير؛ إذ إن القرآن لم يضم كلَّ أساليب العربية، بمعنى آخر أنَّ كلام العرب بِنْية لغوية مفتوحة، و لغة القرآنِ بِنْية مغلقة.

٣) لحظ البحث مما نقله السيوطي من المسائل النّحوية المختلف عليها تعويل بعض النحاة و المفسرين إلى القرآن الكريم و تأصيل الحكم النّحوي منه في مسائل لم يتعارف عليها النّحاة، وبهذا كان القرآن هو (المعيار) في وجود بعض القواعد، وإن هذا التعويل فيه من الأهميّة التي تُميِّز لغة القرآن بـ(البِنية المعجزة) لما تضمَّهُ مِن تراكيب غير مألوفة عند العرب.

٤) وضَّح البحث دراسة السيوطي الوصفيَّة في النّحو من خلال ذكره لبعض المسائلِ التي قالوا بعدم وجودها في القرآن نحو (المفعول معه) ودلّ عليه بالشواهد القرآنية، أو قلّتها نحو أسلوب النداء بـ(الياء) فقط، كذلك من دراسته الإحصائية لبعض المسائل النّحوية منها (لا جرم) إذ أحصى لها خمسة مواضع، وهذا هو سبيل المنهج الوصفي.

٥) لحظ البحث إن معظم الآراء النّحوية التي ذكرها السيوطي كانت منقولة عن غيره، فكان يكتفي بالترجيحات و التصويبات في المسائل اللغوية، ونادرا ما نلمح له رأيا مستقلا به.

الهوامش:

([١])منهج البحث الأدبي: علي جواد الطاهر:٢١.

([٢])مناهج البحث اللغوي بين التراث و المعاصرة: نعمة رحيم العزاوي:٧.

([٣])ينظر العربية و علم اللغة البنيوي(دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث): حلمي خليل:٣١.

([٤])ينظر: منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث: علي زوين:١٦.

([٥])م. ن: ٢٣.

([٦])رواية اللغة: ٣١٩.

([٧])الرَّدُ على النّحاة لابن مضاء القرطبي: نشره وحققه الدكتور شوقي ضيف:١٧.

([٨])همع الهوامع: ٢٢/١.

([٩])ينظر: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي:١٧٠٤,١٠٧٣/٥.

([١٠])ينظر: البحر المحيط:٤٦٤/٤.

([١١])ينظر: كتاب سيبويه: ١٨٣/٣.

([١٢])الإتقان:١٧٠٤/٥.

([١٣])**الفجر:٥.**

([١٤])الإتقان في علوم القرآن:٥/١٧٠٤.

([١٥])ينظر الإتقان: ٤/١٢٠٧، وينظر: معترك الأقران: السيوطي: ٣/٢٥٢,٢٥٣.

([١٦])ينظر مغني اللبيب: ٤/٣٢٧.

([١٧])**الأعراف :٤٤.**

([١٨])ينظر: الإتقان في علوم القرآن:٣/١٠٩٤، وينظر: معترك الأقران: ٢/١٣٧، وينظر: همع الهوامع: للسيوطي: ١/٢٥٣.

([١٩])لسان العرب: ابن منظور: ٧/٢٣٥(مادة شور).

([٢٠])شرح الكافية الشافية: لابن مالك: ٢/٣١٦_٣١٩.

([٢١])شرح قطر الندى: لابن هشام: ١٠١.

([٢٢])**الشعراء:٦٤.**

([٢٣])ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: ٣/٢١.

([٢٤])**الإنسان:٢٠.**

([٢٥])ينظر: الدر المصون: السمين الحلبي:٦/٢١٣، وهذه قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي عبلة وقتادة.

([٢٦])**يونس:٤٦.**

([٢٧])**الكهف:٤٤.**

([٢٨])**يونس:٥١.**

([٢٩])وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري: ١٥/١٠١.

([٣٠])ينظر: الإتقان في علوم القرآن:٣/١١٠٤، وينظر:٢/١٨٤.

([٣١])ينظر: البهجة المرضية: السيوطي:٤٢,٤٣,٤٤.

([٣٢])الأشباه و النظائر: للسيوطي:٢/١١٣.

([٣٣])ينظر:البهجة المرضية:٤٢.

([٣٤])ينظر: مختصر ابن خالويه:٦٥.

([٣٥])**يوسف:٧٦.**

([٣٦])الإتقان في علوم القرآن:٣/١١٠٤.

([٣٧])همع الهوامع: ١/٢٢.

([٣٨])ينظر: الإتقان: ٣/١٠٦٠,١٠٦١.

([٣٩])ينظر: معاني القرآن له: ١/١٩٤.

([٤٠])**البقرة: ٢٤٦.**

([٤١])**إبراهيم: ١٢.**

([٤٢])**المائدة: ٨٤.**

([٤٣])ينظر: الإتقان: ٤/١١٧٠,١١٧١.

([٤٤])**هود: ٧٤.**

([٤٥])ينظر: اللغة بين المعيارية و الوصفية: د. تمام حسان:١١٥.

([٤٦])ينظر: رواية اللغة: عبد الحميد شلقاني: ٣١٨.

([٤٧])ينظر: اللغة بين المعيارية و الوصفية: د. تمام حسان:٤٤.

([٤٨])منهج البحث اللغوي: د. علي زوين١٦.

([٤٩])ينظر: م. ن.

([٥٠])النحو العربي و الدرس الحديث (بحث في المنهج): د. عبدة الراجحي:٤٦.

([٥١])ينظر: م. ن:٤٧.

([٥٢])ينظر: همع الهوامع:٤٦٢/١.

([٥٣])الإتقان:١١٦٤/٤.

([٥٤])ينظر: م. ن: ١١٦٤/٤، وينظر: معترك الأقران:٢٩٠/٢.

([٥٥])ينظر:الكتاب:١٣٨/٣، الدر المصون:٣٠٣/٦

([٥٦])ينظر: إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين الدرويش:٤٠٢/٣.

([٥٧])**هود:٢٢.**

([٥٨])ينظر: إعراب القرآن وبيانه:٤٠٣/٣.

([٥٩])**النحل:٢٣.**

([٦٠])ينظر: إعراب القرآن وبيانه:٤ /٢٣٢.

([٦١])**النحل:٦٢.**

([٦٢])**النحل:١٠٩.**

([٦٣])ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٤٠٣/٣.

([٦٤])**غافر:١٠.**

([٦٥]) الإتقان: ١٢٦٥/٤.

([٦٦])همع الهوامع: ١٧٩/٢.

([٦٧]) الإتقان: ١٢٦٥/٤.

([٦٨])**يونس:٧١.**

([٦٩])**التحريم:٦.**

([٧٠])**البيّنة:١.**

([٧١])ينظر: معترك الأقران: ٣٦١/٣.

([٧٢])ينظر: معترك الأقران: ٤٣/٢.

([٧٣])الأصول في النحو: ابن السراج:٣٢٩/١.

([٧٤])ينظر: همع الهوامع: ٢٥/٢_٢٧.

([٧٥])**الأعراف:١٥١.**

([٧٦])**يوسف:٢٩.**

([٧٧])الإتقان:١٢١٨/٤، وينظر: معترك الأقران: ٤٥٢,٤٥٣/٣.

([٧٨])الكشاف: ٥٦.

([٧٩])**النمل:٢٥.**

([٨٠])**يس:٢٦.**

([٨١])الإتقان:١٠٠٨/٣.

([٨٢])**الزمر:٩.**

([٨٣])معاني القرآن:٤١٦/٢.

([٨٤])**الزمر:٢.**

([٨٥])مغني اللبيب:١/٧٠,٧١.

([٨٦])ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/١٠٠٨,١٠٠٩.

* شيخه محيي الدين الكافيجي الذي كان أكثر غدقا عليه من علمه، لازمه السيوطي أربعة عشر عاما، و كان عالما بالكلام و أصول اللغة و النّحو و التصريف و الإعراب و المعاني والبيان و الجدل و المنطق و الفلسفة فضلا عن أنه كان إماما في الفقه و التفسير و الحديث. ينظر: جلال الدين السيوطي ومسيرته العلمية و مباحثه اللغوية:٢٠.

([٨٧])ينظر: الإتقان:٣/١٠٥٦، ١٠٥٧,١٠٥٨، وينظر: معترك الأقران: ٢/٦٨، ومغني اللبيب:١/١٣٢.

([٨٨])معجم مقاييس اللغة: ٤/٢٦٠، باب الشين و الراء وما يثلثهما.

([٨٩])المقتضب: للمبرد: ٢/٤٥.

([٩٠])ارتشاف الضرب: ٤/١٨٦٢.

* شيخه محيي الدين الكافيجي الذي كان أكثر غدقا عليه من علمه، لازمه السيوطي أربعة عشر عاما، و كان عالما بالكلام و أصول اللغة و النّحو و التصريف و الإعراب و المعاني والبيان و الجدل و المنطق و الفلسفة فضلا عن أنه كان إماما في الفقه و التفسير و الحديث. ينظر: جلال الدين السيوطي ومسيرته العلمية و مباحثه اللغوية:٢٠.

([٩١])ينظر: الإتقان:٣/١٠٥٦، ١٠٥٧,١٠٥٨، وينظر: معترك الأقران: ٢/٦٨، ومغني اللبيب:١/١٣٢.

([٩٢])**الأعلى:٩.**

([٩٣])ينظر هذا الرأي في مغني اللبيب:١/١٣٢.

([٩٤])**النحل:٨١.**

([٩٥])الإتقان: ٣/١٠٥٦,١٠٥٧.

([٩٦])الإتقان:٣/١٠٥٦,١٠٥٧.

([٩٧])**الأعلى:٩.**

([٩٨])ينظر: الإتقان: ٤/١١٧٠,١١٧١، وينظر: معترك الأقران:٢/٢٩٢.

([٩٩])الكتاب: ٤/٢٣٤.

([١٠٠])**الإسراء: ٦٧.**

([١٠١])**لقمان: ٣٢.**

([١٠٢])**العنكبوت: ٦٥.**

([١٠٣])**هود: ٧٤.**

([١٠٤])ينظر: همع الهوامع: ١/٤٠٩,٤١٠.

([١٠٥])الإتقان:٣/١١٢٢.

([١٠٦])الإتقان:٣/١١٢٣.

([١٠٧])**المائدة: ٥٢.**

([١٠٨])**العنكبوت:٢.**

المصادر و المراجع:

***القرآن الكريم**

- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،تح: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف –الأمانة العامة للشؤون العلمية.
- ارتشاف الضّرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تح: د. رجب عثمان محمد و د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الأشباه و النظائر: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان:١١٤,١١٣/٢.
- الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي(ت٣١٦هـ)،تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،ط٣، ٢٠٠٧م.
- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، بيروت، ط٧، ١٩٩٩م.
- البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد، د. أحمد النجولي، قرظه: د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن :لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري –ت٣١٠–،تح:عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث و الدراسات العربية والإسلامية بدار هجر،القاهرة،ط١، ٢٠٠١م.
- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحلبي(ت:٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق.
- الرّد على النّحاة: لابن مضاء القرطبي، نشره وحققه الدكتور شوقي ضيف، دار الفكر العربي،ط١، القاهرة، ١٩٤٧م.
- رواية اللغة: الدكتور عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف، مصر.
- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك (البهجة المرضية): تح: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت٧٦٩)، دار السلام للطباعة، تأليف محمد صالح بن أحمد الغرسي،ط١، ٢٠٠٠م، القاهرة.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: للعلامة أبي عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، ط٤، ٢٠٠٤م،بيروت–لبنان.

- شرح الكافية الشافية: لجمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى ومركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.
- العربية و علم اللغة البنيوي (دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث): د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،١٩٨٨م.
- كتاب سيبويه: أبو بِشر عمرو بن قنبر(ت:١٨٠)،تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي–القاهرة.
- الكشاف (عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل): أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٤٦٧_٥٣٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة(بيروت–لبنان)، ط٣، ٢٠٠٩م.
- لسان العرب: للإمام ابن منظور(ت٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت_لبنان، ط٣، ١٩٩٩م.
- اللغة بين المعيارية و الوصفية، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٥٨م.
- مختصر في شواذ القرآن (من كتاب البديع)، لابن خالويه(ت)، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المعروف (بالأخفش الأوسط) (ت:٢١٥هـ)، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي_ القاهرة، ط١، ١٤١١هـ_١٩٩٠م.
- معاني القرآن: لأبي زكريا يحي بن زياد الفرّاء(ت: ٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: للسيوطي(ت:٩١١هـ)، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية ، بيروت_ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥)،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت: ٧٦١هـ)، تح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، ٢٠٠٠م.
- المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد(ت ٢٨٥)،تح: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط،١٩٧٩م.

- مناهج البحث اللغوي بين التراث و المعاصرة: د. نعمة رحيم العزاوي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠١م.
- منهج البحث الأدبي: د. علي جواد الطاهر، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٠م.
- منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث : د. علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.
- النّحو العربي و الدرس الحديث (بحث في المنهج): للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، ١٩٧٩م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تح: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.